منه بطنه لانه اذا ملاه كثر شربه للماء وهو مستلزم لصعود
كثرة الابخرة للدماغ فيحدث منه افراط النوم المستلزم طبعا
للاستثقال عن الوظايف العزيزة خصوصا القيام بالليل
الذي هو وعاء النفحات الالهية ومحل اجتماع القوى الرحمانية
ومن قلل من ذلك ضعفت فيه النفس عن طلب شهواتها اللذيذة منه
وقطعت اطماع نفسه منها فاعتزل الناس للتمكن في شهواتهم
فكان اعتزاله سبب خلوصه من العوائق الكثيرة التي هي
كالعجب والكبر والحسد ونحوها وقد كان صلى الله عليه وسلم
مع ما هو فيه من المقامات العالية والفضائل الكاملة السامية
ومع ما خصه الله تعالى به من المزايا الجليلة والصفات الحميدة
الجميلة بعصمته عن كل الذنوب وتطهيره من العيوب يضع
الحجر على بطنه الشريف من الجوع اختيارا منه صلى الله عليه
وسلم واله فقد عرض عليه مفاتيح كنوز الارض قال العلامة
الابوصيري رحمه الله تعالى

وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم

وقال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في كتابه الاحيا
ملخصا ان البطن منبع المهلكات وبها خرج ادم من الجنة
يعني بسبب اكلة اكلها ادم عليه الصلاة والسلام كان خروجه
من الجنة فتقليل الطعام سنة موكدة يجب العمل بها في كل وقت
وحين لكل احد لما فيه من النفع العظيم شرعا وطبعا اما الاول
فلما تقدم بعض شي منه والثاني لما فيه من دفع الابخرة الكثيرة

التي

Copyright © King Saud University

بسببها تحدث معها الامراض ويكثرها
تحدث الاعراض المضرة

التي تحدث عجز الطبيعة عن التصرف فيها في بعض الاحايين
فيحدث منها من الامراض والعلل ما يكون سببا في وقت الى ترك
القربات كالصلاة والصيام من قيام وترك الاوراد لضعف
اعضايه او بعضها عن القيام بمثل ذلك ولا شك ان مدار
الامر في ذلك انما هو حفظ البدن والمحافظة على اصلاحه
بما فيه تقويته ودفع الاذى عنه اذ ذاك امر لازم واجب
على كل حال لما فيه من وجود القوة والقدرة على القيام بالمصالح
المعاشية والمعادية التي لا تتم امور العبادة الا بها وهذا كله
سبب قلة الاكل كما تقدم وكما ان كثرة الاكل امر مكروه وقد
يكون حراما محظورا فكذلك قلته قد تكون حراما وذلك فيما
اذا اضر بالبدن لما فيه من توالي الاسقام لضعف القوة الحاصلة
على القيام بالعبادة البدنية والمصالح العادية وقد يكون منها
فترة الناهية عن الجماع لمن كانت له زوجة شابة لا طاقة
لها في الصبر على ذلك ومتى احس الانسان بضعف في بدنه
وقوته من عدم الاكل فليرجع اليه حتى قال بعضهم انه يجب
على السالك اذا احس بقليل مرض ان يترك المجاهدة بالكلية
ويشتغل في اصلاح مزاجه فاذا زال المرض يعود الى المجاهدة
لان المرض من اكبر الموانع والقواطع عن السير الى الله
تعالى فلا بد حفظ المريد ذلك في كل رياضاته وما يتركه
من انواع المجاهدات والحاصل ان المقصود من الجوع شرعا
انما هو عدم الامتلاء الحاصل على قوة النفس الامارة بالسوء